وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل(ط1):

رقم التسجيل(ط2):

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر **LMD**، تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

المَعاني والبَيان في سورةِ النُّــور

- دراسة بلاغية -

إعداد الطالبتين:

أميرة لعجال

أسماء لعشاش

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	سليمان بوارس	أستاذ	جامعة المسيلة	رئيسا
2	عزالديــن عماري	أستاذ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	أحمد لعويجي	أستــاذ محاضر.أ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444/1443هـ. 2023/2022م.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي،

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد الحاج أميرة الصفة (طالب، باحث، باحث دائم)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 120750100 الصادرة عن بلدية المسيلة بتاريخ 2022/02/23

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (مذكرة تخرج، مذكرة ماستر، أطروحة دكتوراه) عنوانه المعاني والبيان في سورة النور - دراسة بلاغية -

تحت إشراف الأستاذ عزدين عماري

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ 12/07/2023 - التوقيع .....

تحرر وصدر في عين الحجل والبلدية
المسيلة في: 12 جويلية 2023
رئيس المجلس الشعبي البلدي
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
ويتفويض منه، ملحق رئيسي للإدارة الإقليمية
عبسي ناوية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد لعشاش أسماء الصفة (طالب ، باحث ، باحث دائم)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 209156990 الصادرة عن بلدية المسيلة بتاريخ 25-04-2023.

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (مذكرة تخرج ، مذكرة ماستر ، أطروحة دكتوراه) عنوانه الحياة والحياة في سورة التوبة "دراسة بلاغية"

تحت إشراف الأستاذ عز الدين عماري.

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ 12 ماي 2023

التوقيع .....

مصادقة البلدية

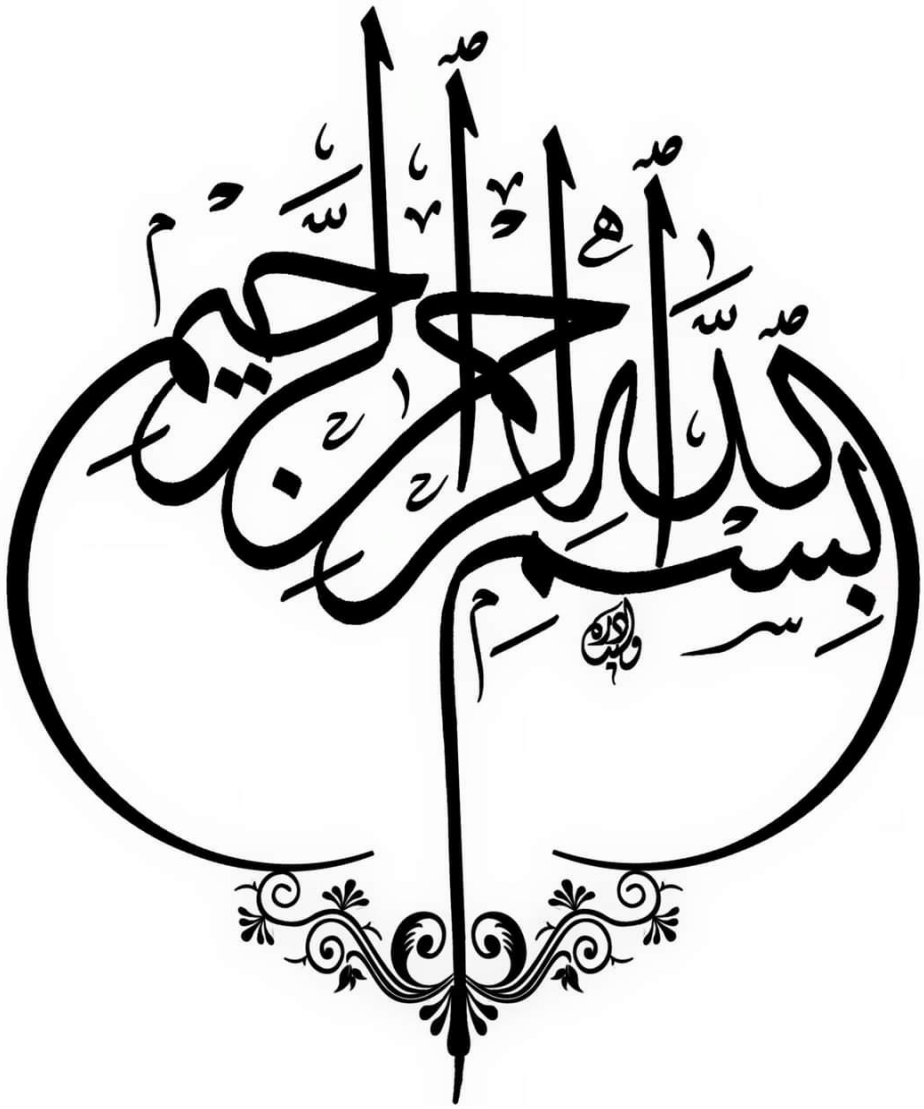
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ

فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ

دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا

يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن

يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ

بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٣٥ ﴾ النور الآية35.

شكر وتقدير

قال صلى الله عليه السلام "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

فإننا وفي هذا المقام يسرنا أن نتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان بالجميل، لمن غمرنا بالفضل واختصنا بالنصح وتفضل علينا بقبول الإشراف على رسالة الماستر، أستاذنا الفاضل "عز الدين عماري"، الذي سهل علينا طريق العمل ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة.

أبقاك الله ذخرا لطلبة العلم وجعل ذلك في ميزان حسناتك.

كما يسرنا أن نتقدم بالشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة الذين تكبدوا عناء قراءتها، وتفضلوا علينا بقبول مناقشة هذه الرسالة وتقييمها لإثرائها والارتقاء بها، لتظهر بالشكل المطلوب.

فجزاهم الله خير الجزاء.

إهداء

الحمد لله البديع صنعه، الحكيم وضعه، الواهب من شاء ما شاء من نعمه، نشكره هدانا بفضله الصراط المستقيم، صراط الذين حازوا فضل العلم والتعليم، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد ذي المقام الأسمى وعلى آله ومن دعا بدعوته الى يوم الدين...

من قال أنا لها "نالها" وأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها

إلى من لم أشبع من أنفاسه ووارياه الثرى، إلى قدوتي الأول ونبراسي الذي أنار دربي...

أبي "عباس" رحمه الله.

إلى التي رآني قلبها قبل عينيها، وحضنتني أحشاؤها قبل يديها، إلى الأيادي الطاهرة التي أزالت ولا زالت تزيل من طريقي أشواك الفشل ...

أمي الحبيبة حفظها الله.

إلى سندي ومسندي واتكائي، وضلعي الثابت الذي لا يميل، إلى من رسموا لي المستقبل بخطوط من الثقة...

إخواني.

إلى من لا أرى لهم شبيها ولست أرغب عنهم بديلا أختي أولا وثانيا وعاشرا وأخيرا ... أخواتي

إلى ابنة قلبي، إلى سعادتي وراحتي، إلى من يقولون لي عنها أنها أخذت طباعك ويا سعادتي يوم كنت لي شبيهة ابنة أخي " لجين".

إلى من لم تربطني بهم علاقة النسب... بل عطر الصداقة وورد المحبة... صديقاتي.

بكل فخر أهديكم تخرجي من كلية الآداب واللغات، جامعة المسيلة.

فالحمد لله الذي يسّر البدايات وأكمل النّهايات وبلّغنا الغايات.

الحمد لله الذي ما تم جهد إلا بعونه، وما ختم سعي إلا بفضله.

الحمد لله عند البلوغ ثم الحمد لله على التّمام وحسن الختام.

أميرة

إهداء

ما بين "قد أوتيت سؤلك يا موسى" وبين "قد جعلها ربي حقا"، بحمد الله تم تخرجي،

أهدي ثمرة جهدي ومشاعر الفخر إلى من كان لها عظيم الفضل في دعم نجاحي، إلى من ربَّت وسهرت إلى كافلة اليتامى، إلى عمود البيت وكنفه جدتي " حدّة " أطال الله في عمرها وأمدَّها بالصحة والعافية.

إلى فقيد قلبي، إلى الطيف الذي لم يفارقني، إلى من كان أباً ومنبع الأمان، إلى معنى الرجولة الحقيقية، إلى روح جدي "أحمد" الزكية الطاهرة، رحمه الله، اللهم بردا وسلاما على قبر جدي.

إلى من أنجبتني، إلى من وُضِعت الجنّة تحت أقدامها، إلى من كتبت بدعائها إجابات اختباراتي، إلى من أتباهى بها حين أُسأل ابنة من أنت؟ أمي يخلق من الشبه أربعين إلا أنت لا يُخلق لك شبيه.

إلى التي جادت ولم تبخل، إلى التي أعطت ولم تدَّخِر، إلى صاحبة الوجه الطيِّب والصدر الرَّحب، إلى أمّي الثانية "خالتي غنية" حفظك الله ورعاك.

إلى من اعتمدت عليها في كل صغيرة وكبيرة، إلى يدي اليمنى، إلى سندي وملجأي ومخبأ أسراري، إلى الكتف التي لم تمِل يوما، إلى توأم روحي أختي الغالية "إيمان".

إلى شركاء الرحم والوريد إخوتي " رفيق، بشرى".

إلى نجوم سمائي إلى من كانوا دعما لي، إلى أخواتي اللائي لم تلدهن أمّي " سمية، أسماء ".

إلى من تحلو الحياة معهم وتهون الصعاب برفقتهم، إلى من ضاقت السطور في ذكرهم فوسعهم قلبي، إلى خالاتي العزيزات أخوالي الأعزَّاء.

إلى كل رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته، رعاهنَّ الله ووفقهنَّ.

إلى كل من كان لهم أثر في حياتي، إلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي،

أهدي لكم جميعا فرحة تخرجي.

أسماء

مقدّمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمدا لمن خص سيد الرسل بكمال الفصاحة بين البدو والحضر، وانطقه بجوامع الكلم فاعجز بلغاء ربيعة ومضر، وانزل عليه الكتاب المفحم بتحدي مصاقع بلغاء الاعراب، وآتاه بحكمته اسرار البلاغة وفصل الخطاب، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

وبعد، فإن العلوم ارفع المطالب وانفع المآرب وعلم البلاغة من بينها أجلها شأنا وابينها تبيانا، كيف لا وهو الكفيل بإيضاح حقائق التنزيل وإفصاح دقائق التأويل. او كما عرفها الجاحظ في كتابه "البيان والتبيين" على انها:(الايجاز في غير عجز والاطناب في غير خطل).

إن القرآن الكريم كتاب أحكمت آياته وفصلت أحكامه، نزل نورا هاديا وبيانا شافيا، لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه، إذ تحدى به الله عز وجل الانس والجن على ان يأتوا بمثله وإن كانوا من فحول الادب وارباب البيان، وكان هذا التحدي دليل ساطع وبرهان قاطع على انه كلام الله المعجز لذلك من الضروري معرفة علم البلاغة حتى يتمكن الدارس من فهم ذلك الإعجاز الذي امتاز بخصائص فنية عدة كان من أهمها قوة التراكيب وجمالية التأليف وفن الإيجاز، و مما لا شك فيه ان لعلم البلاغة أقسام ثلاثة رئيسية وهي:(علم البيان، علم المعاني و البديع)، و كل علم من هذه العلوم يتفرع الى فروع تشترك جميعها في وظيفة واحدة وهي "مطابقة الكلام لمقتضى الحال وتجميل الالفاظ"، و من هذا المنطلق كان اختيارنا لموضوع يتعلق بالدراسات القرآنية في جانبها البلاغي والموسوم ب:

المعاني والبيان في سورة النور –دراسة بلاغية–.

و اختيارنا لهذا الموضوع يعود الى سببين الاول يتمثل في الرغبة في معرفة اسرار القرآن وبلاغته، اما الثاني فنريد إغناء المكتبة بنوع من هذه الدراسات لعل وعسى ان تنفع من يأتي بعدنا.

وقد وقع اختيارنا على سورة النور نموذجا لأنها من اعظم السور، خصها الله تعالى بمصطلح فريد هو: {سُورَةٌ أَنزَلنَٰهَا وَفَرَضنَٰهَا وَأَنزَلنَا فِيهَا ءَايَٰتِ بَيِّنَٰت لَّعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ ١ }[1]. ضف الى ذلك ما تحمله في طياتها كباقي السور من جمالية النظم القرآني فيها.

أما بالنسبة للمصادر والمراجع التي استدلينا بها وساعدتنا في بحثنا فهي متعددة ومتنوعة منها من يختص بعلم البلاغة اجمالا مثل:

- احمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع.
- احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع.

وغيرهم الكثير والكثير.

ومنها من هو مختص بكل علم على حدا واول العلوم نذكر مصادره هو علم المعاني ومنه:

- عبد العزيز عتيق، علم المعاني.
- بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني دراسة بلاغية نقدية.

وهناك كتب تتناول علم البيان بتفاصيله مثل:

- محمد علي زكي الدباغ، البيان والتبيين للجاحظ.
- أبو منصور عبد المالك ابن محمد ابن إسماعيل الثعالبي، الكناية والتعريض.

اما بالنسبة للكتب التي اخذنا منها تفسير آيات القرآن الكريم منها:

- الالوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.
- عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تفسير السعدي تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان.

اما فيما يخص الهدف الذي سنحققه في بحثنا هو التعرف على لغة القرآن في سورة النور عن طريق قراءتها قراءة تأملية في الفاظها وجمال نظمها، حيث قمنا بتطبيق الآيات التي تحتوي على الفنون البلاغية وحاولنا قدر الإمكان شرح الآيات شرحا بلاغيا.

ولمعالجة كل ما سبق ذكره نطرح إشكالية رئيسية تستمد منها هذه الدراسة أساسها وهي:

- ما مدى مساهمة قسمي البلاغة (المعاني و البيان) في تحقيق بلاغة السورة ؟

متفرعة عنها اخرى هيا:

- ماهي اهم الأساليب التي تجلت في سورة النور؟
- ما المظاهر البلاغية في علم المعاني التي تحفل بها السورة ؟
- ما مدى مساهمة الصور البيانية في تحقيق بلاغة السورة؟

للإجابة عن هذه الأسئلة التي هي لب البحث كان لزاما علينا اتباع منهج وصفي لأنه المنهج المناسب لمثل هكذا بحث، في حين اقتضت الإشكالية المطروحة تقسيم البحث الى فصلين تسبقهما مقدمة وتتلوها خاتمة.

تطرقنا في المقدمة الى المفهوم الشامل لعلم البلاغة، اما الفصل الأول فوسم ب "علم المعاني" حيث عرفناه وبينا اقسامه وهي: الأسلوب الخبري والانشائي بذكر انواعهما والصيغ التي قد تخرج عن معانيها الاصلية الى معاني أخرى، وكذلك شملنا الظواهر البلاغية لهذا العلم والتي بدورها تتمثل في التقديم والتأخير، الايجاز، القصر، الاطناب والالتفاف. اما في الفصل الثاني درسنا "علم البيان"، الذي يتعلق بالصور البيانية، فتناولنا فيه التشبيه، الاستعارة، المجاز والكناية، وحشدنا فيهما طائفة من الشواهد القرآنية والشعرية والتي اشتملت على كلتا العلمين "البيان والمعاني"، خاصة في سورة النور وهي جوهر الدراسة، وفي ختام هذا البحث سنطرح اهم النتائج التي يمكن استخلاصها من الدراسة البلاغية لعلم المعاني والبيان في سورة النور.

و في الاخير لا يسعنا إلا ان نتقدم بالشكر الجزيل و الحمد الكثير لله عز وجل الذي وفقنا لإنجاز هذه الرسالة ، ثم بعد ذلك للاستاذ المشرف "عز دين عماري" الذي أفادنا بنصائحه و توجيهاته، ولا ننسى اللجنة المناقشة التي بذلت جهدها في قراءة و تقييم هذا العمل.

الفصلُ الأوّل

دراسة المعاني في سورة النّور

المبحث الأول: دراسة الأساليب

علم المعاني هو أحد علوم البلاغة وهو أولا، يعرف على أنه "أصول وقواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال"[1]، فمتى وضع المتكلم تلك القواعد نصب عينيه لم يزغ عنها وجاء كلامه مطابقا لمقتضى الحال التي يورد فيها، فالشكر حال يقتضي الايجاز، وإيراد الكلام على هذه الصورة مطابقة لمقتضى الحال. وأول من بسط قواعد علم المعاني عبد القاهر الجرجاني (تـــ 471 هـــ) فهو الذي هذب مسائله وأوضح قواعده[2]. كما يعرف على انه هو العلم الذي يعني في البحث في تقسيم الكلام الى جمل خبرية والتي يحكم عليها بالصدق او الكذب وجمل انشائية والتي يحكم عليها بالصدق والكذب، مع بيان الفرق بين بينهما وملاحظة ملائمة الكلام لمقتضى الحال كما سبق ذكره، وسنأتي في بحثنا هذا بتتبع الأساليب الخبرية والإنشائية حتى نرصدها ونبين بلاغتها.

أولا-الأسلوب الخبري:

الخبر ما احتمل الصدق أوالكذب لذاته، أي لذاته ليدخل فيه الاخبار الواجبة الصدق كأخبار الله واخبار رسله، والواجبة الكذب كأخبار المتنبئين في دعوى النبوة، والبديهيات المقطوع بصدقها او كذبها، فكل هذه إذا نظر اليها لذاتها دون اعتبارات أخرى احتملت أحد الامرين، اما إذا نظر فيها الى خصوصية المخبر او في الخبر تكون متعينة لأحدهما[3].

أي أن هناك حقائق علمية وبديهيات التي لا يشك فيها مثل الاخبار التي وردت في القرآن الكريم والأحاديث النبوية، اما غيرها من الاخبار فهي قابل للشك. وللخبر ثلاثة اقسام وهي:

---

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1991، ط1، ص31.

[2] ينظر: احمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الافاق العربية، القاهرة، مدينة النصر، 2000، ط1، ص44.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص49.

1-الخبر الابتدائي:

وهو الخبر الذي لا يتضمن أدوات توكيد، أي الذي يلقى على السامع عندما يكون خالي الذهن، أي يصدق كل ما يسمع[1] كقوله تعالى: { **وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيق مِّنهُم مِّن بَعدِ ذَٰلِكَ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلمُؤمِنِينَ** }[2]. فالآية الكريمة السابقة خالية من أي أداة من أدوات التوكيد، لان المخاطب خالي الذهن لا يساوره أدنى شك ان الظالمين الذين في قلبهم مرض لا يقولون ما يفعلون[3].

2-الخبر الطلبي:

وهو الذي يتضمن مؤكد واحد، لان السامع يكون مترددا في الحكم، طالبا ان يصل الى اليقين في معرفته[4]. مثال ذلك قول النابغة الذبياني:

ولست بمستبق أخا لا تلمه على شعث أي الرجال المهذب.

3-الخبر الإنكاري:

وهو الذي يتضمن مؤكدين فما فوق بحسب درجة انكار السامع مضمون الخبر فكلما زادت درجة انكاره زاد المتكلم من عدد أدوات التوكيد، كما في قول الله تعالى:{ **قَالُواْ رَبُّنَا يَعلَمُ إِنَّآ إِلَيكُم لَمُرسَلُونَ**}[5]. وردت في الآية اداتين للتوكيد هما(إن) و(اللام)، لإزالة إنكار المخاطبين ولدعوتهما الى التسليم بصحة الخبر.

أما في سورة النور فنجده في قوله عز وجل: {**وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُم وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَستَخلِفَنَّهُم فِي ٱلأَرضِ كَمَا ٱستَخلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبلِهِم وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُم دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرتَضَىٰ لَهُم ...**}[6]، والمؤكدات التي في هذه الآية هي (لام القسم) و (نون التوكيد)، في كل من قوله: {**لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ**}

---

[1]ينظر: محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، دار الفكر، عمان، 2007، ط1، ص118.

[2][النور، 47].

[3]ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تفسير السعدي تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، 2002، ط1، ص1174.

[4]ينظر: محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، ص118.

[5][يس، 16].

[6][النور، 55].

و{لَيُمَكِّنَنَّ}، والوعد الذي صدرت بها الآية هو في ذاته توكيد لان إخبار الله تعالى بانه وعد بالشيء هو توكيد بان الموعود به سيقع لا محالة.

-**أغراض الخبر:** للخبر غرضان هما:

-إفادة المخاطب بالحكم الذي يتضمنه الخبر،ويسمى ذلك فائدة الخبر لقوله تعالى:{ ۞ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ...}[1].

-إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بهذا الحكم ويسمى ذلك لازم الفائدة كما نقول لشخص اخفى عليك سفره فعلمته عن طريق آخر: أنت سافرت أمس[2].

ثانيا-الأسلوب الإنشائي:

الإنشاء كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه او لا يطابقه[3]؛ أي هو نوع من كلام ينشئه صاحبه بداية، دون أن تكون له حقيقة خارجية يطابقها او يخالفها، فهو لذلك لا يحتمل الصدق والكذب.

وينقسم الإنشاء قسمين هما:

-**الإنشاء الطلبي:** وهو" ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب"[4]، وينحصر في خمسة أنواع: الامر، النهي، التمني، الاستفهام، النداء.

-**الإنشاء غير الطلبي:** وهو" ما لا يستدعي مطلوبا حاصلا"[5]. وأنواعه: المدح، الذم، القسم، التعجب، أفعال الجزاء، صيغ العقود.

---

[1][النور،35].

[2] ينظر: احمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، ص53.

[3] ينظر: احمد مطلوب، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، 1999، ط2، ص121.

[4] احمد الهاشمي، جواهر البلاغة المعاني البيان والبديع، ص49.

[5] المرجع نفسه، ص48.

1-الإنشاء الطلبي:

أ-الامر:

وهو طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء حيث يكون من الأعلى إلى الادنى[1]، وله أربع صيغ: (فعل الامر، الفعل المضارع المقرون بلام الامر، اسم فعل الامر، المصدر النائب عن فعل الامر). ونجد ذلك في سورة النور، كما يلي:

-صور الامر للمضارع المقرون بلام الامر:

-لام الامر غير مسبوقة بالعطف: وردت في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع واحدة في سورة النور وهي: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ ... ٥٨ }[2] والأمر هنا جاء طلبا ليس معطوفا، وهو طلب الامر بالاستئذان. وذكر ابن عاشور الامر فقال: (لِيَسْتَأْذِنْكُمُ) للوجوب عند الجمهور[3].

-لام الامر التي سبقت بواو العطف: جاءت في قوله تعالى: {ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢}[4]، هذا فيه تنكيل للزانين إذا جلدا بحضرة الناس، فإن ذلك يكون ابلغ في زجرهما وأنجع في ردعهما[5]، والامر هنا يدل -حسب كلام الفقهاء-على الندب والتنكيل والزجر.

وفي آية أخرى ومثال آخر: {وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٢}[6].

---

[1] ينظر: بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني دراسة بلاغية نقدية، دار المعالم الثقافية، القاهرة، ج2، ص66.

[2] [النور، 58].

[3] ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح محمد الصادق وآخرون، مطبعة مصطفى الباري، ط الأخيرة،1972، ص74.

[4] [النور،2].

[5] ينظر: ابن الكثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار العلماء للنشر والتوزيع، دمشق، 1994، ط3، ص351.

[6] [النور،22].

(وَلْيَعْفُواْ) عن ذنبهم الذي اذنبوه عنهم، وجرائمهم التي اقترفوها. (وَلْيَصْفَحُوٓاْ) بإغضاء عن الجاني واغماض عن جنايته، والإعراض عن لومه، فإن العفو ان يتجاوز عن الجاني، والصفح ان يتغاضى عن جرمه، فالأمر هنا طاب العفو والصفح عن الجاني، وفيه ترغيب. وخرج الامر هنا عن صيغته مخرج الإرشاد والنصح وهي من صفات المسلم والالتماس كل منا للآخر عذرا لما حصل عليه.

-لام الامر التي سبقت بفاء العطف: في قوله تبارك وتعالى: {وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُواْ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}[1].

-فعل الأمر المباشر: {قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ٣٠ }[2]، و المراد غض البصر عما يحرم و الاقتصار به على ما يحل ، أي الحفاظ على الفروج من الزنا أزكى و أطهر من دنس الإثم، هذا أمر من الله لعباده المؤمنين أن يغضوا من أبصارهم عن المحارم[3] ، و منه يتبين أن معنى الأمر جاء على وجوب تحريم الرجال و النساء الى ما حرم الله مستخدما الامر (قل).

-فعل الأمر المباشر المسبوق بالواو: قوله تبارك و تعالى: { قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ٥٤ }[4] .{وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ٥٦}، ذكر الألوسي (ت 1854م) في ذلك جواز أن تكون عطفا على {أَطِيعُواْ ٱللَّهَ}، ويجوز ان يكون مجموع ما تقدم في قوله تعالى :{ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ }،حيث يوجب الأمر بالإيمان و العمل الصالح ، فتكرير الأمر بإطاعة الرسول عليه الصلاة و السلام للتأكيد، و أكد دون الأمر بإطاعة الله تعالى[5].

---

[1] [النور،59].

[2] [النور، 30].

[3] ينظر: سعيد حوي، الأساس في التفسير، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 1985، ط 6، ص 18.

[4] [النور، 54] .

[5] الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، دار الإحياء التراث العربي، ب ط ، ص 207.

-فعل الامر المباشر المسبوق بالفاء: ومثاله في سورة النور قوله تعالى: { **ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ** ٢ }[1]. وأجمع العلماء على الرفع، وإن كان القياس عند سيبويه النصب. وأما الفراء والمبرد والزجاج، لأن الرفع عندهم هو الأوجه، والخبر في قول: **{فَٱجۡلِدُواْ}** لأن المعنى: الزانية والزاني مجلودان بحكم الله وهو قول اغلب النحاة، والامر في الجلد من شان الامام والحاكم وللمسلمين عامة، وحكم الامر فيه واجب أي ان إقامة مراسيم الدين واجبة.

ب-النهي:

وهو طلب الكف عن الفعل، وله صيغة واحدة وهي المضارع المقرون مع لا الناهية[2]، كقوله تعالى: **{وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ** ٥٦ }[3] وقد تخرج هذه الصيغة عن أصل معناها-وهو طلب الكف- إلى معانى أخرى تعرف بقرائن الأحوال و تستفاد من سياق الكلام، وما ذكر في سورة النور ما يلي:

-الارشاد: قال تعالى: **{لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ٦٣}[4]. وفي تفسير هذه الآية لابن عاشور قوله: والمعنى: لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كما جعل المنافقون بينهم وتواطأوا على ذلك، بهذه وجوب استجابة دعوة الرسول إذا دعاهم[5].

---

[1][النور، 2].

[2]ينظر: يوسف مسلم أبو عدوس، مدخل الى البلاغة العربية علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع، ب ط، ص70.

[3][الأعراف،56].

[4][النور،63].

[5]محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ص388.

-**بيان العاقبة:** وتجلت في قوله تعالى: {ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢ }[1]، أي لا تأخذكم بهم بهما رقة ورحمة في حكم الله تعالى فتخففوا الضرب او تنقصوا العدد بل اوجعوهما ضربا فهذا من باب الالهاب و التهييج[2].

-**التهديد:** قال تعالى: {۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٢١ }[3]. أي اما نهى عن هذا الذنب بخصوصه، نهى عن الذنوب عموما، {لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ} أي طرقه وسواسه فخطوات الشيطان يدخل فيها سائر المعاصي المتعلقة بالقلب واللسان والبدن، ومن حكمته تبارك و تعالى ان بين الحكم وهو النهي عن اتباع خطوات الشيطان، وهو بيان ما في المنهي عنه من الشر المقتضي والداعي تركه[4].

-**الدوام:** قال الله تعالى: { لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٥٧}[5] ،"بيان لمال الكفرة في الدنيا و الآخرة بعد بيان تناهيهم في الفسق وفوز اضدادهم بالرحمة المطلقة المستبعدة لسعادة الدارين"[6].

ج-التّمني:

وهو طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجى حصوله[7].

- إما لكونه مستحيلا كقول أبو العتاهية:

ألا ليت الشباب يعود يوما لأخبره بما فعل المشيب.

---

[1][النور،2].

[2]ينظر: محمد على الصابوني، صفوة التفاسير، دار القران الكريم، بيروت، 1981، ط4، ص326.

[3][النور،21].

[4]ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تفسير السعدي تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص1158.

[5][النور،57].

[6]الالوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص4441.

[7]ينظر: يوسف مسلم أبو عدوس، مدخل الى البلاغة العربية، علم المعاني وعلم البديع وعلم البيان، ص81.

- وأما لكونه ممكنا غير مطموع ففي نيله كقوله تعالى: { فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ٧٩ }[1].
- واذا كان الامر المحبوب مما يرجى حصوله كان طلبه ترجيا، ويعبر فيه ب "عسى" و "لعل"، كقوله عز وجل: {فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ٥٢}2و { لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ١ } [3].
- **أدوات التمني:** للتمني أربع أدوات واحدة اصلية وهي "ليت" وثلاثة نائبة عنها لغرض بلاغي وهي:

-هل: كقوله تبارك و تعالى: {فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ٥٣ }[4] ، ويبرز بها المتمني في شكل المستفهم عنه الذي يجزم بانتقائه، اظهارا لكمال العناية به حتى لا يستطيع الاتيان به الا في صورة الممن المطموع في وقوعه.

-ولو: نحو قول الله: { فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ١٠٢}[5]،ويتمنى بها اشعارا بعزة المتني حيث ابرز في صورة لا يوجد لان (لو) تدل باصل وضعها على امتناع الجواب لامتناع الشرط.

-لعل: وإن أصل وضعها الترجي، فالغرض من استعمالها للتمني الدلالة على استحالة الامر المتمني بها، قال تعالى: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ٣٨}[6].

---

[1][القصص، 72].

[2][المائدة،52].

[3][الطلاق،1].

[4][الأعراف،53].

[5][الشعراء،102].

[6][القصص،38].

د-النداء:

وهو طلب اقبال المدعو على الداعي بأحد الحروف المخصوصة ينوب كل حرف منها مناب الفعل "أدعو"[1].

قد ينادي بأحرف النداء الموضوعة للبعيد تنزيلا له منزلته بكونه معرضا عمن يناديه او غافلا او بطيئا في الإجابة كأنه بعيد عنه.

وقد ينادي البعيد بحرف موضوع للقريب تنزيلا له منزلته بكونه مقبلا على من يناديه او مصغيا اليه سريعا في الجابة ونحو ذلك[2].

-**أدوات النداء:** للنداء ثمان أدوات وهي: الهمزة، أي، يا، آ، آي، أيا، هيا، وا. وهي في الاستعمال نوعان:

أ- الهمزة وأي للنداء القريب.

ب- باقي الأدوات للنداء البعيد.

- والنداء يكون:

-**التحسر:** قال تعالى: {**إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا**}[3]. و {**يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا وَهُمۡ يَحۡمِلُونَ أَوۡزَارَهُمۡ عَلَىٰ ظُهُورِهِمۡۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ٣١** }[4].

-**التعجب:** كقولك لشخص ما "يا لك من رجل كريم"، فانت لا تريد مناداته وإنما تريد التعجب لحاله.

-**التأسف:** قال تبارك وتعالى: {**يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ ٨٤**}[5].

-**التحدي والتعجيز:** قال قوله تعالى: {**يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ٣٣** }

---

[1] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1 ،2009، ص114.

[2] ناصف اليازجي، دليل الطالب على علوم البلاغة والعروض، مكتبة ناشرون، بيروت ، ط1، 1999،ص43.

[3] [النبأ،40].

[4] [الانعام، 31].

[5] [يوسف،84]

-**الاختصاص:** وهو ذكر اسم ظاهر بعد ضمير لبيانه نحو قوله تعالى: {قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ٧٣ }[1].

-**التعظيم:** قال تعالى: {۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧}[2]

تعد "يا" اكثر حروف النداء استعمالا في القرآن الكريم عامة وقد استخدمت في سورة النور خصوصا بوصفها أداة وحيدة للنداء، وقد كان النداء -في كل الآيات التي ورد فيها- لطلب إقبال المنادي، ليصغي الى أمر ذي أهمية كبيرة، و جل الآيات تخاطب المؤمنين فتارة يأخذ طابع الحزم والشدة كما في الآية التالية:{ ۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٢١}[3]، حيث إن الله سبحانه و تعالى ينهى المؤمنين عن اتباع الشيطان ، أي لا تسلكو مسالكه في كل ما تاتون و ما تذرون[4].

و تارة أخرى تبدو لنا العظة و السمة الغالبة على الخطاب كقوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧ }[5]، يدلنا عليها ختام الآية اللين.

ه-الاستفهام:

وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وذلك بآداة من ادواته وهي: "الهمزة، هل، ما، من، متى، ايان، كيف، اين، انى، كم وأي"[6].

وتنقسم بحسب الطلب الى ثلاثة اقسام:

-ما يطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى وهي: الهمزة.

---

[1][هود، 73].

[2][المائدة، 67].

[3][النور، 21].

[4]الالوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص 124.

[5][النور،27].

[6]احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص55.

-ما يطلب به التصديق فحسب وهي: هل.

-ما يطلب به التصور فقط وهي بقية ألفاظ الاستفهام[1].

-أغراض الاستفهام في سورة النور:

نجد أن الاستفهام في سورة النور لم يأت لطلب العلم بشيء ما، إنما جاء لمعان أخرى تفهم من سياق الآيات، فزاد الاستفهام النص القرآني بلاغة أخرى أتت بالمعنى بطريقة فنية لا مثيل لها، ومن أدوات الاستفهام التي ذكرت في هذه السورة هي "الهمزة" وقد خرجت عن معانيها الاصلية الي:

-**التحضيض:** جاء في الآية الكريمة {وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٢٢ }[2].

ففي الآية دليل على النفقة على القريب، وانه لا تترك النفقة والإحسان بمعصية الإسلام، والحث على العفو والصفح ولو جرى منه ما جرى من أهل الجرائم[3].

-**التنبيه:** فالله عز وجل نبه عباده على قدرته الإلهية و وحدانيته وافتقار جميع المخلوقات له في ربوبيته[4]. لقوله:{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ٤١ }[5].

-**التوبيخ:** قال تبارك وتعالى: {أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ بَلْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٥٠}[6]، ف "ام" في هذه الآية أتت للتحول من الشيء الى الشيء، وهم ان

---

[1] المرجع نفسه، ص 55.

[2] [النور،22].

[3] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تفسير السعدي تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، م3، ص1159.

[4] المرجع نفسه،م3، ص 1171.

[5] [النور،41].

[6] [النور،50].

كانوا على أي من هذا فهم ظالمون، وقد أفادت همزة الاستفهام تقريرا بفعل قد كان، وانكارا له لما كان، وتوبيخا لفاعله عليه[1].

02-الانشاء غير الطلبي:

إن الانشاء غير الطلبي لم يحظ بحديث البلاغيين لأمرين استوفى النحاة أقسامه، وهي المدح والذم، صيغ العقود، التعجب والقسم.

لم ير البلاغيون لطائف بيانية تضاف إلى كلام النحاة ولكنهم ذكروه قسيما لإنشاء غير الطلبي، والحقوا الطلبي بالحديث عن الخبر[2].

ومنه فنحن في بحثنا هذا وبعد تعمقنا في هذا الأسلوب اقتصرنا على ذكر أسلوب التعجب فقط لأنه هو المذكور في سورة النور.

-**التعجب:** وهو انفعال نفسي يشعر به الانسان ويعبر عن استعظامك لشيء ما تظن انك لن ترى مثله، وله صيغتان قياسيتان هما: "ما افعله" كقوله تعالى: {قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ١٧}3، و "افعل به" كقوله عز وجل: {أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٣٨ }[4].

اما امثله التعجب في سورة النور فهي مختلفة بعض الشيء، ومنها قوله تعالى: {وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ ١٦ }[5]، أي سبحانك هو بمعنى التعجب من عظيم الامر، والاصل في ذلك ان يسبح الله عند رؤية العجائب، تنزيها له من ان يخرج مثله عن قدرته ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه[6].

---

[1]عائشة إبراهيم حسن الملاح، النظم القرآني في سورة النور، (رسالة ماجستير منشورة)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية،2004، ص93.

[2]ينظر: محمد بركات أبو علي واخرون جامعة القدس المفتوحة، الأردن،1997،ط1،ص253.

[3][عبس،17].

[4][مريم،38].

[5][النور،16].

[6]ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص330.

المبحث الثاني: ظواهر بلاغية من علم المعاني في سورة النور:

1-التقديم والتأخير:

من المسلم به أن التقديم والتأخير أحد أساليب البلاغة وهو دلالة على التمكن في الفصاحة وحسن التصرف في الكلام، هذا الأخير يتألف من أجزاء، وليس من الممكن النطق به دفعة واحدة لذلك لا بد من تقديم بعض الكلام وتأخير بعضه الآخر من أجل وضعه في الموضع الذي يقتضيه المعنى[1].

أ-أنواع التقديم:

-**تقديم المسند:** يقدم المسند إذ وُجد باعث على تقديمه، ومن المعروف أن حقه التأخير، ومن بواعث تقديم المسند ما يلي:

-تخصيص بالمسند إليه: كقوله تعالى: {فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}[2]. فالقصد من التقديم هنا التخصيص.

-التنبيه على الخبرية: كقوله تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ}[3]. لأن الخبرة أقوى من الصفة.

-التشويق للمتأخر: إذ كان في المتقدم ما يشوق ذكره.

-التفاؤل.

-إفادة قصر المسند إليه على المسند: قال تعالى: {لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ}[4].

-المساءة نكاية بالمخاطب.

-**تقديم المسند إليه:** مما لا شك فيه أن مرتبة المسند إليه التقديم، لأن مدلوله هو الذي يخطر في الذهن أولاً لأنه المحكوم عليه[5].

---

[1] ينظر: يوسف مسلم أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني، علم البيان والبديع، ص97.

[2] [الجاثية،36].

[3] [البقرة، 179].

[4] [الكافرون، 6].

[5] شكر إسكندر صالح، سورة النور البلاغية،(رسالة دكتوراه منشورة)، معهد العلوم الاجتماعية للدراسات العليا، جامعة يوزننجويل، تركيا،2017، ص23.

ب-يقدم المسند إليه لأغراض بلاغية أهمها:

-أنه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه. -أن يتمكن الخبر في ذهن السامع.

-تعجيل المسرة. -تعجيل المساءة.

-إفادة العموم. -إيهام التلذذ.

-تحصيص المسند إليه بالخبر الفعلي إن ولي حرف النهي. -التبرك.

-تقوية الحكم وتقريره: كقوله تعالى: {وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ}[1].

-كون المتقدم محط إنكار وغرابة.

ج-تقديم المفعول على الفعل والفاعل: الأصل في العامل أن يتقدم على المعمول وقد يعكس الأمر فيتقدم المعمول على العامل[2]. لاعتبارات أهمها:

-إرادة التخصيص: قال تبارك وتعالى: { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ }[3].

-الحفاظ على موسيقى الكلام: لقوله تعالى: { خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ٣٠ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ٣١ }[4].

-كون المعمول محط إنكار. -التلذذ. -التبرك.

-لعظمة الاهتمام به: قال تعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ}[5].

د-ومن أساليب التقديم والتأخير في سورة النور ما يلي:

-الخبر المقدم على المبتدأ: كما في قوله تعالى: { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ }[6].

---

[1] [المؤمنون،59].

[2] ينظر، يوسف مسلم أبو عدوس، مدخل الى البلاغة العربية علم المعاني وعلم البيانو علم البديع، ص 99.

[3] [الفاتحة،4].

[4] [الحاقة، 30_31].

[5] [النور،56].

[6] [النور،29].

-تقديم المتعلق على متعلقة: وهو الأكثر ومثاله: { **فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ**}[1].

- أغراض التقديم والتأخير التي أداها هذا الأسلوب هي:

-التأكيد على أهمية تطبيق عقوبة الزنى على كل من الذكر والأنثى، بدليل تقديم (بِهِمَا) على (رَأْفَةٌ)، في الآية الكريمة: { **الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ** }[2].

-الاهتمام بالمقدم منزلة: كقوله تعالى: {**إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**}[3]. هنا نرى تقدم (لَهُمْ) في قوله تعالى، أي الذين يحبون أن تشيع الفاحشة سوف ينالون العذاب الأليم في الدنيا والآخرة لافترائهم على المؤمنين.

-إثارة التشويق[4]: قال عز وجل : { **فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ٣٦ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ** ٣٧}[5]. فكان تأخير الفاعل (رِجَالٌ)، عن الفعل (يُسَبِّحُ) لغرض التشويق لمعرفة من هؤلاء الذين يسبحون لله تعالى في تلك البيوت.

2-الإيجاز:

قد حد علماء البلاغة الإيجاز أيما حد، فقد قيل " في تفضيل الإيجاز "إن قدرتم أن تجعلوا كذبكم توقيعات فافعلوا، وقال بعضهم: الزيادة في الحد نقصان، وقال محمد الأمين: عليكم بالإيجاز فإن له إفهاما، وللإطالة استبهاما"، وقيل ما البلاغة ؟، فقال: الإيجاز، قيل:

---

[1] [النور،33].

[2] [النور،2].

[3] [النور،19].

[4] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص36.

[5] [النور،36_37].

ما الإيجاز؟ قال: حذف الفضول، وتقريب البعيد[1]. وله قسمان، ذُكر واحد منهم في سورة النور وهو:

أ-**إيجاز بالحذف:** وهو الايجاز الذي يكون قصر الكلام فيه بسبب استخدام حذف بعض الكلام إكتفاءً بدلالة القرائن على ما حذف[2]. أي هو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني.

ومما وُرد من إيجاز الحذف في سورة النور، قوله تعالى: {**وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**}[3]. (أن يؤتوا) أي أن لا يؤتوا، حذفت منه (لا) لدلالة المعنى وهو كثير في اللغة[4].

وفي آية أخرى قوله تبارك وتعالى: {**قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ**}[5]. جاء في (يغضوا من أبصارهم) لأن المراد غض البصر عما حرم الله لا عن كل شيء، فحذف ذلك اكتفاء بفهم المخاطبين[6].

ب-إيجاز القصر: وهو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني، يكون يتضن العبارة القصيرة معاني كثيرة وهو مركز غاية البلغاء وبه تتفاوت أقدارهم[7].

ومما وُرد من إيجاز القصر في القرآن الكريم قوله تعالى: {**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**}[8]، فإن قوله (القصاص حياة) لا يمكن التعبير عنه بألفاظ كثيرة ، لأن معناه أنه إذا قتل القاتل امتنع غيره عن القتل، فأوجب حياة الناس[9].

---

[1] عبد المالك بو منجل، تأصيل البلاغة، كتاب منشور ، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، ص142.

[2] عبد الرحمان حسن حبكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، ط3، 2010، ص29.

[3][النور،22].

[4]محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص322.

[5][النور،30].

[6] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص322

[7] حضرات حفنى بك ناصف وآخرون، قواعد اللغة العربية، مطبعة الأميرية، القاهرة، ب ط، ص120.

[8] [البقرة،179]

[9] علم المعاني، عبد العزيز عتيق، ص176

من بين ما سبق ذكره من أنواع للإيجاز نجد أن "ايجاز القصر" لم يذكر في سورة النور، أما إيجاز الحذف فقد ورد منه أنواع عدة منها:

-حذف المبتدأ: قال تعالى: {سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }[1] ذهب جُّل العلماء إلى أن (سُورَةٌ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذه سورة، وقد ساغ الابتداء بالنكرة لأنها وصفت بجملة أنزلناها[2]. وهنا كان الحذف لجلب الانتباه إلى الخبر وما يوصف من الإنزال المفروض على المؤمنين.

-حذف الخبر: وهو في الآيتين التاليتين: {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ }3 و {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ }[4].

فجواب الشرط محذوف يدل عليه سياق الكلام، أي: لأجل أحد المتلاعنين، الكاذب منهما ما دعا به على نفسه[5]، وفي الثانية (ليعذبكم) فالحذف هنا دالٌ على أمر عظيم، ورُبّ مَسكوتٍ عنهُ أبلغ مِن منطوقٍ به[6].

-حذف المضاف: في قوله تعالى: {أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ}[7]. فمعناه (كذي ظلمات)، فحذف المضاف وأقام بدلا منه المضاف إليه (ظُلُمَاتٍ) ويدل على حذفه قوله تعالى (إذا أخرج يده لم يكد يراها) والضمير الذي أضيف إليه (يَدَهُ) يعود إلى المضاف المحذوف.

-حذف الموصوف: نحو قوله تعالى: {الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ۖ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ

---

[1] [النور،1]

[2] محي الدين درويش، كتاب إعراب القرآن وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، ب ط، ص556.

[3] [النور،10].

[4] [النور،20].

[5] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، ص 1154.

[6] عائشة إبراهيم حسن الملاح، النظم القرآني في سورة النور، ص90.

[7] [النور، 27].

وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ۚ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ}[1]. أي النساء الخبيثات للرجال الخبيثين، حذف الموصوف وأقام الصفة بدلا منه.

3-الاطناب:

وهو تأديب المعنى بعبارة زائدة عنه مع الفائدة[2] نحو قوله تعالى:﴿ **قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا**﴾[3]، أي كبرت فإذا لم تكن في الزيادة فائدة يسمى تطويلا. ومن دواعي الاطناب تثبيت المعنى وتوضيح المراد والتوكيد على دفع الابهام.

ويكون **الإطناب** بأمور كثيرة وهي: ذكر الخاص بعد العام/ ذكر العام بعد الخاص/ الايضاح بعد الابهام/ التكرار لفائدة/ التوشيع/ التذليل/ الايغال/ الاحتراس/ التميم.

ما ذكر في سورة النور مما سبق فنجد:

-**الاطناب بالتكرير:** وهو ذكر الشيء مرتين أو أكثر باللفظ نفسه لدواعٍ بلاغية[4]. في قوله تعالى: { **لَّقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**}[5]. لفظ أنزلنا لإبراز كمال العناية بشأنها.

-**الإطناب بذكر العام بعد الخاص:** وهو أن يؤتى بلفظ خاص، ثم يذكر بعده لفظ عام، وذلك لبيان مكانته والتنبيه على شأنه[6]. وقد ذكر في الآية التالية: {**رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ**}[7]. لا تشغلهم معاملة رابحة، ولا بيع عن ذكر الله مبالغة بالتعميم بعد التخصيص.

---

[1] [النور،26].

[2] ينظر، حضرات حفنى بك ناصف واخرون، قواعد اللغه العربية، ص120.

[3] [مريم،5]

[4] بن عيسى بالطاهر، البلاغة العربية، مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد، الامارات، 2008، ب ط، ص171.

[5] [النور،46].

[6] المرجع نفسه، ص170.

[7] [النور،37].

4-الإلتفاف:

هو تحويل الضمير من سياق أصلي كالغيبة مثلا إلى سياق مغاير كالتعلم أو الخطاب، وهذا التعريف هو تعريف أهل البلاغة واللغة أمثال الزمخشري والسّكاكي والقزويني والزركشي والسيوطي.

فالالتفاف عندهم هو التعبير بطريق من الطرق الثلاثة: للتكلم، الخطاب والغيبة بعد التعبير عنه بطريق آخر منها[1].

ومن أسلوب الالتفاف في سورة النور نجد:

-في الآية الكريمة: **{وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ}** [2]. فهو موجود في: (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ)، فقد التف من الغيبة إلى الخطاب لتسجيل المنة، وعلى المخاطبين بحيث لا تبقى لديهم أعذار واهية يتشبثون بها إذا هم تجاوزوا حدود ما بينها الله لهم[3].

-والالتفاف في قوله عز وجل: **{لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ}**[4] فهو موجود في **{لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ}** ففي سياق الكلام يقول ظننتم وإنما عدل من مبالغة في التوبيخ، ... بأن الإيمان يقتضي ظن الخير بالمؤمنين[5].

5-أسلوب القصر: القصر لغة هو الحبس، ويعرف اصطلاحا بانه تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص[6]، ونوضحه في الاتي:

- المقصور
- المقصور عليه
- الطريق المخصوص: طرق وأدوات يكون فيها القصر

---

[1] يوسف بن عبد العزيز الشبل، مجلة الدراسات القرآنية، أسلوب الالتفاف في القرآن الكريم -دراسة تفسيرية، 1429هـ، ط1، ص138.

[2] [النور،10]

[3] محي الدين درويش، اعراب القرآن وبيانه، ص246.

[4] [النور،12]

[5] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص314.

[6] ينظر، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص1.

وقد جاءت طرق القصر في سورة النور على أربعة أوجه، نذكرها كما يلي:

-القصر ب (لم وإلا) او (لا وإلا): و تأتي لتوكيد معنى ما، كان في شك في حكمه، كقوله تعالى: {ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةٗ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٣}[1].

-القصر ب (إنما): ويجيء استخدامها دون (ما، الا) في الأمور المعلومة التي ينكرها منكر، بل يعلمها ويقر بها فتؤكد عليه هذا، وتفيد كذلك ايجاب الفعل بعدها، ونفيه عن غيره[2]. كما في قوله تبارك وتعالى: {إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ... }[3]، و جاء هنا باعتبار الكمال، أي إنما الكاملون في الإيمان الذين آمنوا بالله تعالى و رسوله صلى الله عليه و سلم من صميم قلوبهم، فهذا كله هو المعتبر في كمال الايمان[4].

-القصر بضمير الفصل: إن استخدام هذه الطريقة متعدد و شائع في القران الكريم عامة ، وقد بلغ القصر بهذه الطريقة سبع مرات في سورة النور ، منها: { وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤}[5]، "للمبالغة في شناعة فسقهم حتى كأن ماعداه من الفسوق لا يعد فسقا" [6].

4.5. القصر بتقديم ما حقه التاخير: ومثاله {إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١١}[7]، فقد قصر الله تعالى العذاب العظيم على من تولى كبره، ويقال إنه عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين، فقد أشاع الفاحشة بقصد أذية الرسول الكريم، وإثارة الفتنة بين المسلمين[8].

---

[1][النور،3].

[2]ينظر، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، ت: محمود شاكر، مكتبة الخفاجي، القاهرة، ص334.

[3][النور،62].

[4]ينظر، روح المعاني، ص223.

[5][النور،4].

[6] محمد الطاهر بن عاشور، التنوير والتحرير، ص59.

[7][النور،11].

[8]ينظر، عائشة إبراهيم حسن الملاح، النظم القرآني في سورة النور، ص95.

الفَصلُ الثّانِي

دراسة البيان في سورة النّور

توطئة:

يعرف علم البيان على أنه: " الفصاحة واللّسَنُ، أو إظهار المقصود بأبلغ لفظ، وقال الزمخشري رجل بيِّنٌ، أي رجل فصيح ذو بيان، والبيان عند أهل المعاني، هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد، المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال، بطرق مختلفة في إيضاح الدلالة عليه "[1].

وعلم البيان هو أحد العلوم الثلاثة التي تشتملها البلاغة العربية مع علمي المعاني والبديع، وقد اهتمت بدراسته كثير من المصادر القديمة لعل من أبرزها كتاب البيان والتبيين للجاحظ (255ه) الذي يعرّف البيان بأنَّه: " الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي"[2].

ولفظ " البيان" بمعناه الوضوح والإفصاح، وإظهار المقصود ورد في سورة النور حيث خصّها الله بمطلع فريد في قوله تعالى {سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ}[3]. وفي سياقات أخرى كثيرة وذلك في قوله تعالى:

{فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ}، {يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِۚ}، {لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ، {ذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِۚ}[4].

يتناول علم البيان إيضاح المعنى عن طريق الصورة من "تشبيه واستعارة، مجاز وكناية"،

وسيتم التطرق إليها في سورة النور كما يلي:

---

[1] محمد علي زكي صباغ، كتاب البيان والتبيين للجاحظ، المكتبة العصرية، ط1، صيدا، بيروت،1998، ص 241.

[2] مختار عطية، علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع دراسة بلاغية، دار الوفاء لدينا، ب ط، الإسكندرية مصر، 2004، ص15.

[3] [النور،1].

[4] [النور،57،34،18،1].

أولا-التشبيه:

1-تعريفه:

أ-لغة: ذكر ابن منظور أن"الشبه والشبة والشبيه: المثل: والجمع أشباه وأشبه الشيء الشيء: مائله، وأشبهت فلانا وشابهته واشتبه علي وتشابه الشيئان واشتبها أشبه كل واحد منهما

صاحبه. وشبهه إياه وشبهه به مثله والتشبيه: التمثيل"[1].

ب-اصطلاحا: ومن البلاغيين من عرفه وبين صوره، فقال: واعلم أن للتشبيه حداً، لأن الأشياء تتشابه من وجوه، وتتباين من وجوه فإنما ينظر إلى التشبيه من أين وقع، فإذا شبه الوجه بالشمس والقمر فإنما يراد به الضياء والرونق والإيراد به للعظم والإحراق[2].

عند سيبويه: تحدث سيبويه عن التشبيه من خلال حديثه عن استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى3، فعلق على قوله تعالى: {مَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنعِقُ بِمَا لَا يَسمَعُ إِلَّا دُعَآءٓ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ يَعۡقِلُونَ}[4]، فلم يشبه بما ينعق إنما شبهوا بالمنعوق به وإنما المعنى مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به، إذن شبه سيبويه في الفعل واختار اللفظ ولم يختر المعنى [5].

والآن نقف وقفة تأمل مع الآية العظيمة في سورة النور التي تحوي تشبيها في قمة الروعة والإبداع ، قال الله تعالى:{ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا

[1] أحمد مطلوب كامل حسن البصير، البلاغة والتطبيق، ص261.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص262.

[3] عفيفة مداب، سعيدة امحمدي، التشبيه ودلالته في القرآن الكريم سورة النور أنموذجا (رسالة ماستر منشورة)، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2022/2021، ص28.

[4] [البقرة ،171].

[5] عفيفة مداب، سعيدة امحمدي، التشبيه ودلالته في القران الكريم سورة النور انموذجا، ص 28.

يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ }. [1]

فشبه نور الله سبحانه وتعالى، وهو بلا شك أقوى الأنوار، بنور المصباح في المشكاة، لأن العرب إعتادوا على أن يجعلوا نور المصباح من أعظم الأضواء.

المشبه: نور الله، المشبه به: مشكاة فيها مصباح.

الأداة: مثل-الكاف، وجه الشبه: البياض والإشراق.

2-أركان التشبيه:

اركان التشبيه أربعة هي: المشبه، المشبه به، وهما طرفا التشبيه، وأداة التشبيه، ووجه الشبه، ويشترط فيه أن يكون اقوى واظهر في المشبه به منه في المشبه.

3-أدوات التشبيه:

وهي تلك الألفاظ التي تحمل معنى المشابهة، كالكاف، وكأنّ ومثل وغيرها، وهي قد تحذف، نحو: اندفع الجيش اندفاع السيل، أي كاندفاعه، والأصل في الكاف ومثل وشبه أن يليها المشبه به[2].

ومثال ذلك في سورة النور، قوله عزّوجلّ: **{ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مثل نوره كمشكاة فيه مصباح... }** [3]

4-أنواع التشبيه:

وفي ذكر أنواع التشبيه نقتصر على ثلاثة أنواع وهي وافية بالمطلوب ومذكورة في سورة النور التي نقوم بدراستها، وتأتي كالتالي:

أ-**التشبيه المرسل:** هو ذلك التشبيه الذي يذكر فيه الأداة، كقول الشاعر:

---

[1] [النور،35] .

4نسوة الحسنة،طبقات التشبيه في سورة الرحمان وسورة النور،(رسالة ماجيستير منشورة)،الجامعة الإسلامية الحكومية بملانج،2007،ص18.

[2] ينظر، أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،ص167.

[3] [النور،35]

إنّما الدنيا كبيت نسجه من عنكبوت[1]

شبّه الشاعر الدنيا ببيت العنكبوت، وذلك للدلالة على ضعف الدنيا وعدم قوتها، وكذلك هو بيت العنكبوت ضعيف، هبة ريح واحدة تهدمه، لقوله تعالى: {وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ} [2]، ووجه الشبه هذابين الدنيا وبيت العنكبوت، وهو مالم يذكر في العبارة ولكن تم استنتاجه.

وقد ورد التشبيه المرسل في سورة النور، في قوله تعالى: { ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ}[3]، فشبهت الزجاجة بالكوكب عن طريق الأداة كأنها، ووجه الشبه في صفائها وحسنها.

كما يوجد أيضا تشبيه مرسل في سورة النور، قال تعالى: {مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌۖ}[4]، فأداة التشبيه هنا هي الكاف، والمراد أن النور الذي شبه به الحق، نور متضاعف، قد تناصر فيه المشكاة والزجاجة والمصباح والزيت حتى لم تبق بقية، مما يقوي النور ويزيده إشراقا ويمده بإضاءة، فالمصباح كلما كان في مكان ضيق كالمشكاة كان أضوء وأكثر نورا[5].

ب-التشبيه البليغ: عرفه عبد العزيز عتيق، يقول "والتشبيه إذا ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه فهو التشبيه البليغ، وهو أعلى مراتب التشبيه في البلاغة وقوة المبالغة "[6].

ومثال ذلك قول الشاعر حافظ إبراهيم في قصيدة العلم:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق.

والتشبيه هنا (الأم مدرسة)، المشبه "الأم" والمشبه به "المدرسة" وحذفت الأداة ووجه الشبه معا.

---

[1] ينظر، أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،ص167.

[2] [العنكبوت،41]

[3] [النور،35]

[4] [النور،،35]

[5] ينظر: شكر اسكندر صالح، سورة النور البلاغية (رسالة دكتوراه منشورة)، ص29

[6] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البيان، دار النهضة العربية، ط2، بيروت لبنان، 1985، ص105.

وقد ورد في سورة النور، قوله تعالى: {ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ}[1]، "هو تشبيه بليغ، وهو مضمر الأداة، وقد تكلم علماء البيان مطولا في هذا التشبيه وحاولوا تجسيد الكيفية التي صاغ فيها هذا التشبيه، لأن النور كما هو معلوم كيفية أو عرض يدرك بالبصر فلا يصح حمله على الذات المقدسة، وأحسن ما يقال فيه ان التشبيه جار على التقريب للذهن، أي به تعالى وبقدرته أنارت أضواء السماء والأرض"[2].

ج-**التشبيه التمثيلي:** وهو" أن التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة أمور، خص باسم التمثيل "[3]، كقول الشاعر:

اصبر على مضض الحسو د فإن صبرك قاتله

فالنار تأكل نفسها إذا لم تجد ما تأكله

المشبه: صورة الحسود إذا صبرت عليه وعلى حسده وسكتَّ عنه وتركته في غيضه.

المشبه به: صورة النار عندما تأكل وتحرق الحطب، ولا تجد شيئا تحرقه فتعود لتحرق بعضها بعضا.

وجه الشبه: صورة شيء يترك فلا يلحق الأذى بغيره بل بنفسه.

ومثال هذا التشبيه في سورة النور وارد في قوله تعالى: {وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً}[4]. حيث " شبه ما يعمله من لا يعتقد الإيمان ولا يتبع الحق من الأعمال الصالحة، التي يحسبها تنفعه عند الله وتنجيه من عذابه، بسراب يراه الكافر بالساهرة، وقد غلبه عطش يوم القيامة، فيحسبه ماء، فيأتيه فلا يجد ما رجاه، ويجد زبانية الله عنده، يأخذونه فيعتلونه إلى جهنم فيسقونه الحميم والغساق"[5].

---

[1] [النور،35].

[2] عفيفة مداب، سعيدة امحمدي، التشبيه ودلالته في القرآن الكريم سورة النور أنموذجا، ص47.

[3] أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت_لبنان،1984، ص346.

[4] [النور،37].

[5] شكر اسكندر صالح، سورة النور البلاغية، ص32.

وأيضا قوله تعالى: {مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ}[1].

شبه نوره الذي وضعه في قلب عبده المؤمن، بالمصباح الوهاج، في فتحة في الحائط، في هذه الفتحة سراج ضخم وثاقب، له زجاجة تشبه الكوكب المنير في الحسن والصفاء، وسمي تشبيها تمثيليا لأن وجه الشبه منتزع من متعدد.[2]

وقوله تعالى:{أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ}[3]، هذا مثل في غاية البيان والإبداع، فقد مثل تعالى لعبادتهم الباطلة وأعمالهم الخبيثة، بالظلمات المتكاثفة، المتراكم بعضها فوق بعض، فالبحر عميق والظلمات كثيفة والموج هائل، من فوق ذلك الموج سحاب كثيف، فقد أحاطت بهم (ظلمة البحر، الموج والسحاب) حتى لا يكاد الإنسان يرى يده من شدة هذه الظلمات، وكذلك شأن الكافر، يتخبط في ظلمات الجهل والظلال فكان هذا البيان والتمثيل في غاية الإبداع ، وهو تشبيه فائق الحسن وفي منتهى الجمال والروعة، فالكافر كلامه ظلمة وعمله ظلمة ومصيره إلى الظلمة، ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور. [4]

أ_4 _بلاغة التشبيه:

" تكمن بلاغة التشبيه من حيث طرافته وبعد مرماه في كونه ينتقل بالسامع من شيء معهود مألوف إلى شيء طريف

يشابهه، أو صورة بارعة تماثله، وكلما كان هذا الانتقال بعيد المنال قليل الخطور بالبال ممتزجا ولو بقليل من الخيال،كان

---

[1] [النور،35].

[2] ينظر: شكر اسكندر صالح، سورة النور البلاغية، ص32.

[3] النور،40].

[4] ينظر، الشيخ محمد علي الصابوني، الإبداع البياني في القرآن العظيم، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، صيدا بيروت،2006،ص223/222.

التشبيه أروع وأمثل وأدعى إلى إعجاب النفس به " [1].

" أما بلاغة التشبيه من حيث صورته الكلامية التي يوضع فيها، بحيث نرى أن أقل التشبيهات روعة وقيمة ما ذكرت فيها الأركان جميعا، وذلك لأن بلاغة التشبيه قائمة على إدعاء المطابقة بين الطرفين.

فإذا حذفت الأداة أو وجه الشبه أو حذفا معا ارتفعت درجة التشبيه وراق مقامه وارتقى"[2].

أ_5_فوائد التشبيه في سورة النور:

بيان حال المشبه: وذلك حينما يكون المشبه مبهما غير معروف الصفة التي يراد إثباتها له قبل التشبيه، فيفيده التشبيه

الوصف، ويوضحه المشبه به، وذلك يتصور في الآية 35

*_تقرير حال المشبه، وتمكينه في ذهن السامع، بإبرازها فيما هي فيه أظهر. وذلك يتصور في الآيتين [39] ،[40].

ثانيا_ المجاز:

ب_1_تعريف المجاز:

عند الحديث عن المجاز لابد للذهن أن يستحضر الحقيقة، وهذه ثنائية قائمة على الأصل والفرع.

و الحقيقة: " هي اللفظ الدال على موضوعه الأصلي والمجاز: " هو ما أريد به المعنى الموضوع له في أصل اللغة ، وهو مأخوذ من جاز ،من هذا الوضع إلى هذا الوضع، إذا تخطاه إليه، فالمجاز إذا اسم للمكان الذي يجاز فيه، كالمعاج والمزار وأشباههما " [3]، وحقيقته هي الانتقال من مكان إلى آخر، فجعل ذلك لنقل الألفاظ من موضع إلى موضع، كقولنا أحمد أسد ،فقد جزنا من الإنسانية إلى الأسدية لوصلة بينهما.

---

[1] مختار عطية،علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع دراسة بلاغية،ص52.

[2] المرجع نفسه،ص53.

[3] ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة، الطبعة الأولى، القاهرة، ص84.

وتلك الوصلة هي صفة الشجاعة . [1]

المجاز لغة: عرفه الخليل ابن احمد الفراهيدي قائلا: المجاز المصدر والموضع. [2]

المجاز اصطلاحا: هو دلالة اللفظ على غير ما وضع له في أصل اللغة. [3]

وأما الفرق بين المجاز والحقيقة " فهو أن الحقيقة جارية على العموم في تطائر، ألا ترى أننا إذا قلنا" فلان عالم" صدق على كل ذي علم بخلاف " واسأل القرية " لأنه لا يصح إلا في بعض الجمادات دون بعض، إذ المراد أهل القرية، لأنهم ممن يصح السؤال لهم، ولا يجوز أن يقال " واسأل الحجر والتراب " وقد يحسن أن يقال: واسأل الربع والطلل [4].

لقد اختلف في وقوع المجاز في القرآن الكريم ، إذ أن هناك فريق ينكر وجوده في النصوص القرآنية، حيث يرى أن كل ما جاء في القرآن الكريم قد وصف بأساليب حقيقية ،وعلى الرغم من هذا إلا أن أكثر الجمهور يقر وقوعه في القرآن الكريم، ونحن نعلم أن المجاز هو من أساليب الفنون القولية البلاغية، له جمالياته وهو كباقي الأساليب كالحذف والإضمار وغيرهما...فكيف توجد هذه الأساليب في القرآن وينفى المجاز منه، فالشيء بالتخييل يكون أكثر وقعا على المستمع من جانب الفصاحة والبلاغة [5].

والشواهد في ترجيح المجاز على الحقيقة كثيرة، منها: قوله تعالى:{**ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ**} [6]

فقوله: " قالتا تحتمل الحقيقة والمجاز، فإن حملتا على الحقيقة فالقول لا يصلح أن يكون حقيقة إلا ممن النطق أحد جزأيه، وإن حملناه على المجاز فمن استعمال لفظ القول في

---

[1] ينظر، المرجع نفسه ، ص85.

[2] ينظر،أحمد مطلوب كامل حسن البصير ،ص 324.

[3] ينظر،رسمية علي عطوة الضمور،شعرية الشاهد المجازي في البلاغة العربية،(رسالة ماجستير منشورة)، جامعة مؤتة،الأردن،2010 ، ص20.

[4] ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ص88.

[5] ينظر، رادية مرجان ، سورة النور دراسة بلاغية أسلوبية، مجلة الممارسات اللغوية، العدد12، 31جويلية 2012،ص 121.

[6] [فصلت،11].

غير ما وضع له في الأصل . فترجح جانب المجاز على الحقيقة في هذا الموضع، وكذا في كثير من الآيات الكريمة، والأحاديث النبوية استعمل المجاز وكانت الكلمات به أفصح مما لو استعملت على حقيقتها " [1].

والشاهد من سورة النور قوله تعالى:{ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ } [2]، فهنا مبالغة في وصف الزيت بالصفاء على طريق المجاز، حتى يقارب أن يضيء من غير أن يتصل بنار، والإضاءة هنا ليست حقيقية إذ ليس فيها توهج أو مصدر لها إنما نورها حسب الرؤية البلاغية.

وأيضا قوله تعالى من سورة النور:{ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ} [3]،كالحيتان والسمك وتسمية حركتها مشيا ، مع كونها زحفا، مجاز للمبالغة في إظهار القدرة وأنها تزحف بلا آلة كشبه المشي وأقوى.

ب_2_أنواع المجاز:

قد يكون المجاز من أهم وسائل التعبير في الحياة، وكان العرب كثيرا ما يستخدمونه في كلامهم حتى أنه يعد من مفاخر

كلام العرب ، ولا أبالغ في القول بأن هذا الفن قد نال خطوة كبيرة وأهمية بالغة عند العرب قديما وحديثا.3

لقد قسم الجرجاني المجاز إلى قسمين:

المجاز اللغوي:

- مجاز يقوم على المشابهة وهو ما يسمى بالاستعارة.

---

[1] نجم الدين بن أحمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبي، جوهر الكنز، شركة الإسكندرية للطباعة والنشر، ب ط، الاسكندرية مصر، ص52.

[2] [النور،35].

[3] [النور،43].

3 ينظر،رسمية علي عطوة الظمور، شعرية الشاهد المجازي في البلاغة العربية، ص47.

4 ينظر، المرجع نفسه،ص 47.

- مجاز يقوم على غير المشابهة، وإنما يكون لصلة وملابسة بين ما نقلها إليه وما نقلها عنه، وهو ما يسمى ب: المجاز المرسل.4

المجاز العقلي:

هو الذي يعتمد على الإسناد، أو المجاز الحكمي وسمي حكميا لأن التعبير فيه ليس لغويا وإنما هو إسناد الشيء لغير ما هو له [1].

ب_3_المجاز المرسل: " وهو الكلمة المستعملة قصدا في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير المشابهة مع

قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي" [2].

والجاحظ هو من أوائل العلماء الذين تعرضوا لهذا الموضوع بالبحث والشاهد.

نحو: " قول الشاعر حين أعطى مقولا ولم يعط معقولا:

لسانك معسول ونفسك شحة ودون الثريا من صديقك مالكا

قصد الشاعر ب(اللسان المعسول) ، الخداع ، وهذا الأسلوب ينم على شخصية ضعيفة متسترة، وأراد ب(النفس الشحة)

البخل عامة، ثم بين بخل المخاطب بقوله: " إن الثريا " وهي النجوم بصورة عامة أقرب لصديقك من أن يمس فلسا واحدا من أموالك [3].

وقد ورد المجاز المرسل في سورة النور، في قوله تعالى:{ **وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا** } [4]. " والمراد بالزينة

هنا : مواضع الزينة كالعنق والأذن والصدر والمعصم ، فإن هذه أماكن الزينة، فالآية على حذف مضاف وردت بطريق (المجاز المرسل) من باب (إطلاق اسم الحال على

---

[1] ينظر،رسمية علي عطية الضمور،شعرية الشاهد المجازي في البلاغة العربية،ص47.

[2] السيد أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،ص178.

[3] ينظر،محمد علي زكي صباغ، البيان والتبيين للجاحظ،ص245.

[4] [النور،31].

المحل)، قال في الكشاف:وذكر الزينة دون مواضعها للمبالغة في الأمر بالتستر و التصون" [1] .

علاقات المجاز المرسل:

وللمجاز المرسل علاقات كثيرة نذكر منها مايلي:

- السببية: وهي كون الشيء المنقول عنه سببا ومؤثرا في غيره.
- المسببية: هي أن يكون المنقول عنه مسببا وأثرا لشيء آخر.
- الكلية: كون الشيء متضمنا للمقصود وغيره.
- الجزئية: كون الشيء المذكور ضمن شيء آخر.
- اللازمية: كون الشيء يجب وجوده عند وجود آخر.
- الملزومية :كون الشيء وجوده وجود شيء آخر [2].

القيمة الجمالية للمجاز المرسل:

المجاز المرسل فن متسع رحب، يبسط بين يدي المتحدث البليغ لعبر عما يستجد في شؤون الحياة من مدلولات لغوية،

فيجعلك تتحرر من أي عائق لغوي، فهو الوسيلة التي يسعى المبدع من خلالها إلى تأكيد المعنى وترسيخه في نفس المتلقي، ومن خلاله تتحقق المتعة واللذة عنده [3].

[1] الشيخ محمد علي الصابوني، الإبداع في القرآن العظيم،ص218.

[2] ينظر، السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،ص177.

[3] ينظر، رسمية علي عطية الضمور، شعرية الشاهد المجازي في البلاغة العربية،ص102.

ب_4_المجاز العقلي:

عرفه السكاكي بأنه " الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل، إفادة للخلاف لا بواسطة وضع، كقولك: أنت الربيع البقل، بنى الوزير القصر"[1].

ومن أمثلة المجاز العقلي في القرآن الكريم، قوله تعالى:{فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ} [2]،" فالفعل نفخ المبني للمجهول لم يسند إلى نائب فاعله الحقيقي وإنما أسند إلى مصدره" أي أسند إلى غير ما هو له لعلاقة المصدرية، وهذا مجاز عقلي علاقته المصدرية " [3].

وأما في سورة النور فلا يوجد مثال عن المجاز العقلي فيها.

ثالثا_ الاستعارة:

ج_1_تعريف الاستعارة:

الاستعارة لغة: استعار المال إذا طلبه عارية.

اصطلاحا: هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي، وهي تعتبر تشبيها مختصرا لكنها أبلغ منه.

نحو: " رأيت أسدا في المدرسة " فأصلها " رأيت رجلا شجاعا كالأسد في المدرسة " فحذف المشبه (رجلا) والأداة (الكاف) ووجه الشبه (الشجاعة) وأتبع بقرينة (المدرسة) لتدل على أنك تريد بالأسد شجاعا [4].

والاستعارة هي:" أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر، مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به، دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به " [5] .

---

[1] عبد العزيز عتيق، علم البيان،ص144.

[2] [الحاقة، 12].

[3] عبد العزيز عتيق، علم البيان،ص 154.

[4] ينظر، السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،ص183.

[5] الإمام سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم،ص369.

ووردت الاستعارة في سورة النور ، في قوله تعالى:{وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّۖ قُل لَّا تُقْسِمُواْۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ } [1].

" وفي الاستعارة الجهد: الطاقة والقوة ، شبه تعالى إيمان المنافقين في قوتها وشدتها بمن يجهد نفسه في أمر شاق، ويبذل أقصى جهده وطاقته فيه، على طريق (الاستعارة) واستعار لفظ الجهد لها" [2].

ج_2_أقسام الاستعارة: يقسم البلاغيون الإستعارة من حيث ذكر أحد طرفيها إلى: تصريحية ومكنية.

الإستعارة التصريحية: وتعرف كالتالي " وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به، او ما استعير فيها باللفظ المشبه به للمشبه،

نحو: قال المتنبي في وصف دخول رسول الروم على سيف الدولة:

" وأقبل يمشي في البساط فما درى إلى البحر يسعى أم الى البدر يرتقي "[3] .

استعارة تصريحية، حيث شبه سيف الدولة بالبحر، بجامع العطاء، أي وجه الشبه، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه وهو البحر.

وفي سورة النور وردت الاستعارة التصريحية في قوله تعالى:{وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ} [4] ، " أصل الرمي القذف بالحجارة، أو بشيء صلب، ثم استعير للقذف باللسان، كما قال الشاعر:

جراحات السنان لها التئام ولا يلتئم ما جرح اللسان

وقد أجمع العلماء على أن المراد بالآية هنا(الرمي بالزنا) ففي الآية (إستعارة تصريحية) تشبيها للقذف بالزنى بالرمي.

---

[1] [النور،51].

[2] الشيخ محمد علي الصابوني، الإبداع البياني في القرآن العظيم ، ص218.

[3] عبد العزيز عتيق، علم البيان ، ص176.

[4] [النور،4].

بالحجارة، لأنه أشد إيلاما وأعظم إيجاعا من الضرب بالسوط أو الرمي بالحجر، لأنه هتك لعرض الإنسان" [1].

وأيضا من سورة النور قوله تعالى:{كَوۡكَبٌ دُرِّيّٞ} [2]فهي استعارة داخل تشبيه، أي أنها وقعت بين تشبيهين(الدري) استعارة للكواكب المضيئة و(العرب تسمي الكواكب العظام التي لا تعرف أسماءها الدراري) ، والكواكب الدرية هي الكواكب الناصعة، فالزجاجة المشعة مع مكوناتها كأنها كوكب أصله مظلم ولكن النور فيه متولد عن الانعكاس، والدراري اكتسبت صفة الإنارة من انعكاس نور الشمس، كحال الزجاجة التي يتولد نورها من الانعكاس، فاشتركا في رفع الظلام والحجب مما كان سببا في الرؤية لدى الموجودات [3].

الاستعارة المكنية: " وهي ما حذف فيها المشبه أو المستعار منه، ورمز له بشيء من لوازمه" [4] .

نحو: قال الحجاج في خطبته في أهل العراق:

إني لأرى رؤوسا أيعنت وحان وقت قطافها.

إستعارة مكنية ، حيث شبه الرؤوس بالثمار وحذف المشبه به (الثمار) ، ورمز لها بقرينة تدل عليها وهي (أيعنت،قطافها).

وقد وردت الإستعارة المكنية في سورة النور ،في قوله تعالى:{يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ}.[5]

إستعارة مكنية، فالقلوب والأبصار لا تتقلب، والمقصود هنا اضطرابها عن موضعها من الخوف، مثلما يتقلب المرء في مكانه، فاستعارة التقلب هي صفة الإنسان الذي حذف

---

[1] الشيخ محمد علي الصابوني، الإبداع البياني في القرآن العظيم، ص217.

[2] [النور،35].

[3] ينظر، وفاء فيصل اسكندر، سورة النور رؤية بيانية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العدد1، المجلد9، 18، 2، 2009، ص176.

[4] عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص176.

[5] [النور،36].

واستعير بشيء من لوازمه(التقلب) الذي سببه الخوف من هول يوم القيامة، فلشدته تضطرب القلوب والأبصار بين طمع النجاة وحذر الهلاك [1] .

وكذلك في سورة النور قوله تعالى:{يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ}.[2] " استعار لفظ التقليب(يقلب) لتعاقب الليل والنهار، يعني مجيئهما بدوام واستمرار، مع نقص في أحدهما وزيادة في الآخر، وليس المراد التقليب الحسي للأمور الذاتية، وإنما هو استعارة مكنية عن دوامهما، يأتي الليل فيذهب النهار، ويأتي النهار فيمحو الليل، تشبيها لتعاقبهما بتقليب الطفل من جنب إلى جنب ، أو بتقليب القارئ لصفحات الكتاب " [3].

ج_3_بلاغة الإستعارة:

فبلاغة الاستعارة من ناحية اللفظ أن تركيبها يدل على تناسي التشبيه، ويجعلك تتخيل صورا جديدة تنسيك روعتها وما يحمله الكلام من تشبيه خفي مستور، وأما بلاغتها من حيث الابتكار، وروعة الخيال وما تحدثه من أثر نفوس سامعيها، فهي مجال فسيح للإبداع[4]، مثال :قوله عز وجل في وصف النار:{تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ} [5]. فترسم أمامك النار في صورة مخلوق ضخم ، بطاش مكفهر الوجه.

رابعا_الكناية:

د_1_تعريف الكناية:

الكناية لغة: " أن تتكلم بشيء وتريد غيره.

اصطلاحا: لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته، أو هي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى " [6] .

---

[1] ينظر، وفاء فيصل اسكندر محمد، سورة النور رؤية بيانية، ص 178.

[2] [النور،44].

[3] الشيخ محمد علي الصابوني، الإبداع البياني في القرآن العظيم، ص218.

[4] ينظر، السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص203.

[5] [الملك،8].

[6] محمد علي زكي صباغ، البيان والتبيين للجاحظ، ص 253.

ويعرفها السكاكي بأنها" ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك " [1].

نحو: قوله تعالى: {فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا} [2]، كنى به الحسرة والندم.

وقوله تعالى:{نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ} [3].

فهي كناية وتشبيه، فقد كنى القرآن الكريم بلفظة(الحرث) عند المعاشرة الزوجية، فهذه كناية لطيفة ،دقيقة ومؤدبة ، فيها من روعة التعبير وجمال التصوير وألوان الأدب والتهذيب، لا يدركه إلا من تذوق حلاوة القرآن [4].

" فلا نجد في القرآن العظيم كلمة قبيحة وردت بلفظها الحقيقي دون أن تذكر بطريقة الكناية، وخاصة ما يتعلق بالعلاقات

الجنسية، فإنها كلها وردت بالكنايات بلفظ (الملامسة، المساس، التغشية، المباشرة، الحرث والإفضاء) ، وهذا لتعليمنا الأدب في الحديث "[5].

وفي سورة النور وردت الكناية، في قوله تعالى:{**يأيها ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ**} [6].

الكناية في قوله " تستانسوا "، أصلها الإستئناس وهو ضد الاستيحاش، فالذي يطرق باب غيره لا يدري أيؤذن له أم لا ، فيكون متردد مستطار القلب، أو كالمستوحش من خفاء الحال عليه، فإذا أذن له بالدخول استأنس و زايله تردده، وقد أريد المعنى البعيد منه وهو الإسئذان [7] .

---

[1] عبد العزيز عتيق، علم البيان ،ص37.

[2] [الكهف،42].

[3] [البقرة،221].

[4] ينظر،سندس عبد الكريم هادي، الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم، مجلة كلية الآداب، العدد97، 2011،ص206.

[5] الشيخ محمد علي الصابوني، الإبداع البياني في القرآن العظيم، ص 23.

[6] [النور،27].

[7] ينظر، شكر اسكندر صالح، سورة النور البلاغية، ص35.

وأيضا من سورة النور قوله تعالى:{يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ }[1] .

فهي كناية عن قوة الضوء، أي ضوء برقه من شدته يخطف الأبصار إذا اتبعته وتراءته.

د_2_أقسام الكناية:

- **كناية عن صفة:** " وهي التي يطلب بها نفس الصفة، والمراد بالصفة هنا الصفة المعنوية كالجود والكرم والشجاعة وأمثالها لا النعت " [2] .

نحو: هو ربيب أبي الهول.

هي كناية عن شدة كتمانه لسره.

- **كناية عن موصوف:** " وهي التي بها نفس الموصوف ، والشرط هنا أن تكون الكناية مختصة بالمكنى عنه لا تتعداه، وذلك ليحصل الانتقال منها إليه" [3].

نحو: قال تعالى:{وَحَمَلۡنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلۡوَٰحٖ وَدُسُرٖ } [4] .

فهي كناية عن السفينة.

- **كناية عن نسبة :**" ويراد بها إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه،أو بعبارة أخرى يطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف[5]".

نحو : قول الرسول صلى الله عليه وسلم:" الخيل معقود بنواصيها الخير" .

فهنا يصرح بالصفة وهي الخير، ولكنه ينسبها إلى نواصي الخيل و يقصد بذلك أن الخيل منسوبة إلى الخير.

---

[1] [النور،42].

[2] أميرة رملي،ليلى حامي،جماليات الصورة الفنية في سورة يوسف دراسة بلاغية،(رسالة ماستر منشورة)، جامعة محمد بوضياف المسيلة،كلية الاداب واللغات،2018/2017 ،ص61

[3] المرجع نفسه،ص61.

[4] [القمر،13].

[5] أميرة رملي، ليلى حامي، جماليات الصورة الفنية في سورة يوسف دراسة بلاغية، ص62.

د_3_أركان الكناية:

تتألف الكناية في بنائها التعبيري من ثلاثة أركان:

- **أولها:**

المكنى به: " وهو دلالة اللفظ الظاهرة التي تقوم دليلا على مراد المتكلم .

- **ثانيها:**

المكنى عنه: وهو المعنى اللازم للمكنى به الذي يرمي إليه الناطق بالكناية

- **ثالثها:**

القرينة العقلية التي يفرزها سياق الكلام لترشد إلى المكنى منه وتمنع إرادة المعنى المكنى به "[1]

د_4_الفرق بين الكناية والإستعارة:

ويفرق بينهما من وجوه ثلاثة:

- الاستعارة عامة والكناية خاصة، فكل استعارة كناية وليس كل كناية استعارة.
- الكناية تحتوي على حقيقة ومجاز وتكون دالة عليهما معا عند الإطلاق عكس الإستعارة.
- لفظ الإستعارة صريح، ودلالتها على ما تدل عليه من الحقيقة والمجاز على جهة التصريح، عكس الكناية فإن دلالتها على معناها المجازي ليس من جهة التصريح بل من جهة الكناية [2] .

د_5_بلاغة الكناية:

الكناية مظهر من مظاهر البلاغة، وغاية لا يصل إليها إلا من لُطف طبعه، والسر في بلاغتها أنها في صور كثيرة تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها.

---

[1] أحمد مطلوب، كامل حسن البصير، البلاغة والتطبيق، ص370.

[2] ينظر، أبو منصور عبد المالك ابن محمد ابن اسماعيل الثعالبي، الكناية والتعريض، دار قباء للنشر والتوزيع ، ب ط، مصر،1997،ص42.

ومن أسرار بلاغة الكنايات أنها تضع لك المعاني في صور المحسنات، فالمصور إذا رسم لك صورة للأمل أو لليأس بهرك وجعلك ترى ما كنت تعجز عن التعبير عنه واضحا ملموسا.

ومن خواص الكناية أنها تمكنك من أن تشفي غلتك من خصمك من غير أن تجعل له إليك سبيلا، والتعبير عن القبيح بما تسيغ الآذان سماعه، وهذا من أوضح ميزات الكناية [1].

وأمثلة ذلك كثيرة جدا في القرآن الكريم وكلام العرب.

قال تعالى:{وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا} [2] .

كنى عن صفتي التكبر والفخر بتصعير الخد والمرح في الأرض.

نحو: قال العرب :

فلان طاهر الذيل...ونقي الثوب.

فهي كناية عن العفاف والطهر.

وفي سورة النور قوله تعالى:{وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ} [3] .

كناية عن الطفل الذي لم يبلغ.

وأيضا، قال تعالى:{أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ} [4] ، كناية عن كون الشيء تحت يد الشخص وتصرفه.

---

[1] ينظر،السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 211.

[2] [لقمان،17]

[3] [النور،56].

[4] [النور،59].

الخَاتمة

خاتمة

الحمد لله ذي الإفضال والإنعام، أعان على الابتداء ويسَّر الختام، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الكرام، ففي نهاية البحث الذي تعلق ب (المعاني والبيان في سورة النور)، نخلص إلى جملة من النتائج نذكرها كالآتي:

- الغرض من دراسة علم البلاغة بفنيها المعاني والبيان هو اكتشاف وتذوق جماليات وبيانيات الأدب الرفيع، وفهم النصوص الجميلة الراقية.
- يعد الوجه البلاغي وجها من وجوه الإعجاز القرآني، وبيان ذلك ما تحويه سورة "النور" من معاني وصور بيانية مبهرة تذهب بالألباب، وقد عجز عن مضاهاتها العرب من قبل رغم ما كانوا عليه من بلاغة وما اختصوا به من فصاحة.
- قدرة علم البلاغة على إيضاح معاني القرآن من خلال دراستنا البلاغية التطبيقية.
- جمعت سورة النور بين الخطاب المباشر التقريري لتوضيح قضايا اجتماعية وأخلاقية رسمت طريق النهج الأخلاقي القويم للمجتمع الإسلامي، والخطاب الفني غير المباشر، عبر صور بيانية جسَّدت المعاني والبيان بمعظم أنواعهما.
- إن عبادة الله ومدار التكليف في التشريع يقتضي الأوامر والنواهي لذلك من الضروري معرفة الأمر والنهي والغرض البلاغي منهما حتى تتم معرفة الأحكام وفهمها في جميع القرآن.
- علم المعاني بأساليبه وصيغه قد ساهم في الكشف عن بلاغة القرآن الكريم من حيث قوة السبك، وجمال الوصف، وروعة التركيب، وحسن الإيجاز.
- تعد الياء اكثر حروف النداء استعمالا في القرآن الكريم عامة و قد استخدمت في سورة النور خصوصا بوصفها أداة وحيدة للنداء .

- انفردت السورة بتكاثف الصور البيانية التي تُعد محورا أساسيا وبؤرة اجتمعت فيها العديد من المعاني والدلالات، وكان لفن التشبيه الحظ الأوفر في هذه الفنون إلى جانب الاستعارة، المجاز، والكناية.

وهنا يصل البحث إلى منتهاه، وتنتهي رحلتنا مع (المعاني والبيان في سورة النور دراسة بلاغية)، فإن أصبنا فيما كتبنا فبفضل الذي بيده المصير، وإن أسأنا فمن نقصنا ومما بنا من تقصير، فكل ابن آدم خطَّاء، والكمال لخالق الأرض والسماء، وندعو من الله أن يكون هذا العمل ذخيرة لأنفسنا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المَصادرُ والمرَاجعِ

قائمة المصادر والمراجع.

1/ابن الكثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار العلماء للنشر والتوزيع، دمشق، 1994، ط.3

2/أبو منصور عبد المالك ابن محمد ابن إسماعيل الثعالبي، الكناية والتعريض، دار قباء للنشر والتوزيع، ب ط، مصر،.1997

3/ أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع، دار الآفاق العربية، القاهرة، مدينة النصر، 2000، طبعة الأولى.

4/ أحمد مطلوب كامل حسن البصير، البلاغة والتطبيق، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 1998.

5/ الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي.

6/ الإمام سراج الملة والدين أبي يعقوب ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية،الطبعة الأولى، بيروت،لبنان،.1984

7/ أميرة رملي،ليلى حامي، جماليات الصورة الفنية في سورة يوسف، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية الآداب واللغات 2018./2017

8/ بسيوني عبد الفتاح،علم المعاني دراسة بلاغية نقدية،دار المعالم الثقافية،ج.2

9/ بن عيسى بالطاهر،البلاغة العربية،مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد، الإمارات،.2008

10/ حضرات حفنى بك ناصف وآخرون ،قواعد اللغة العربية مطبعة الأميرية القاهرة.

11/ رادية مرجان،سورة النور دراسة بلاغية أسلوبية مجلة الممارسات اللغوية، العدد12،31جويلية .2012

12/ رسمية علي عطوة الضمور،شعرية الشاهد المجازي في البلاغة العربية، (رسالة ماجستير منشورة)،جامعة مؤتة،الأردن،.2010

13/ الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،تح محمد الصادق وآخرون، مطبعة مصطفى الباري،الطبعة الأخيرة،.1972

14/ سعيد حوي، الأساس في التفسير،دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة،1985،ط.6

15/ سندس عبد الكريم هادي، الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم، مجلة كلية الآداب، العدد97، 2011.

16/ شكر اسكندر صالح، سورة النور البلاغية (رسالة دكتوراه منشورة)، جامعة يوزجوييل،معهد العلوم الاجتماعية للدراسات العليا، جمهورية تركيا ،.2018

17/ ضياء الدين بن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة،الطبعة الأولى، القاهرة.

18/ عائشة إبراهيم حسن الملاح، النظم القرآني في سورة النور، (رسالة ماجستير منشورة(،كلية الدراسات العليا،جامعة الأردنية،.2004

19/ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،مؤسسة الرسالة،2002،الطبعة الأولى.

20/ عبد الرحمن حسن حبكة الميداني،البلاغة العربية أسسها علومها وفنونها،دار القلم،دمشق،2010،ط.3

21/ عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البيان ، دار النهضة العربية، الطبعة الثانية ، بيروت لبنان، 1985.

22/ عبد المالك بو منجل تأصيل البلاغة،جامعة محمد الأمين دباغين ،سطيف .2

23/ عفيفة مداب سعيدة امحمدي،التشبيه ودلالته في القرآن الكريم سورة النور أنموذجا (رسالة ماستر منشورة)،جامعة احمد دراية، أدرار،2021/.2022

24/ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر،تونس،.1984

25/ محمد بركات أبو علي وآخرون، علم البلاغة، جامعة القدس المفتوحة،الأردن،1997،ط.1

26/ محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، دار الفكر، عمان، 2007، الطبعة الأولى.

27/ محمد علي الصابوني، الإبداع البياني في القرآن العظيم، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، صيدا بيروت،2006.

28/ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت1981، ط.4

29/ محمد علي زكي صباغ، كتاب البيان والتبيين للجاحظ، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، صيدا بيروت،.1998

30/ محي الدين درويش، كتاب إعراب القرآن وبيانه، دار ابن الكثير، دمشق.

31/ مختار عطية، علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع دراسة بلاغية، دار الوفاء لدينا، ب ط، الإسكندرية، مصر،.2004

32/ ناصف اليازجي، دليل الطالب على علوم البلاغة والعروض، مكتبة الناشرون،1999، ط.1

33/ نجم الدين بن أحمد بن اسماعيل بن الأثير الحلبي، جوهر الكنز، شركة الإسكندرية للطباعة والنشر، ب ط، الإسكندرية مصر.

34/ وفاء فيصل اسكندر، سورة النور رؤية بيانية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العدد 1، المجلد 9_18-2، .2009

35/ يوسف بن عبد العزيز الشبل، أسلوب الالتفاف في القرآن الكريم دراسة تفسيرية، مجلة الدراسات القرآنية 1429ه، ط.2

36/ يوسف مسلم أبو عدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع.

نسوة الحسنة، طبقات التشبيه في سورة الرحمن وسورة النور، (رسالة سرجانا منشورة)، الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج،2007.

فهرسُ الموْضوعَاتِ

مقدمة .....أ

الفصل الأول: المعاني في سورة

المبحث الأول: دراسة الأساليب.....5

أولا-الأسلوب الخبري: 5

1-الخبر الابتدائي: 6

2-الخبر الطلبي: 6

3-الخبر الإنكاري: 6

ثانيا-الأسلوب الإنشائي: 7

1-الإنشاء الطلبي: 8

أ-الامر: 8

ب-النهي: 10

ج-التّمني: 11

د-النداء: 13

ه-الاستفهام: 14

02-الانشاء غير الطلبي: 16

المبحث الثاني: ظواهر بلاغية من علم المعاني في سورة النور: 17

1-التقديم والتأخير: 17

2-الإيجاز: 19

3-الاطناب: 22

4-الإلتفاف: 23

الفصل الثاني: دراسة البيان في سورة النور

توطئة: 26

أولا-التشبيه: 27

ثانيا_ المجاز: 32

ثالثا_ الاستعارة: 37

رابعا_الكناية : 40

خاتمة 46

قائمة المصادر والمراجع. 49

الملخص:

- باللغة العربية

هذه الدراسة هي بحث في " المعاني والبيان في سورة النور "، أكدنا فيها أهمية البلاغة في القرآن الكريم عموما، وفي سورة النور على وجه الخصوص، وقد قسمناه إلى فصلين تسبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة، تطرقنا في الفصل الأول الى علم المعاني، وفي الفصل الثاني إلى علم البيان، و قد مزجنا في الفصلين بين الجانب النظري والتطبيقي، وقد اشتملت الخاتمة على أهم النتائج المتوصل إليها.

الكلمات المفتاحيّة:

المعاني، البيان، سورة النور، البلاغة، الأسلوب.

- باللّغة الأجنبية

Abstract:

The study is a research on "Meanings and Rhetoric in Surah An-Nur: A Rhetorical Study." In this study, we emphasized the importance of rhetoric in the Quran in general, and specifically in Surah An-Nur. Our study is divided into an introduction and two chapters. In the first chapter, we discussed the science of meanings, while in the second chapter; we addressed the science of rhetoric. We made sure to combine theoretical and practical aspects in both chapters. Finally, the conclusion included the most important findings reached

Key words:

Meanings, statement, Surat Al-Nour, rhetoric, style.